ملامح شتوية

أشعار مصرية

محمود الحلواني

مَلامِح شِتويَّة

أشعار مصرية

محمود الحلواني

الإهداء

إلى ....

عادل وسعاد

سنوات الطهر والبراءه

محمود

فهرس

عادل... وسعاد

"مدخل نثري"

قالت المعلمة: هيا نحكي

قال التلامـيذ: نحن نحب الحكايات

أحمـد قال: أنا عندي حكاية

عندي حكاية عصفور وعصفوره

بكائية (١)

من قد إيه مهجور

يا شعرها المضـفر

لم إيد هوا لعبتْ بأوتارك..

أو حتى ريح.. صفر...

بكائية (٢)

عصفور وطالع ع المعاش.. إكراه

لا ليه قمر.. ولا ليـه ونيـ ـس

يا وعد داقق في الحناجر... آه

يا حلم طارح في العيون... كوابيس

حدوته

عصفور وكان عادل...

والسعاد هيه...

وف أولى حِلم ومريله

رسم الوله للبت

شجرايه.. وعصفورتين

رسموا الوطن ع الكف

كان غيه

براح الهو للنسمه

وللموجه.. براح البحر...

رسموا الوطن ع الكف

كان أخضر.. وكان وردي..

وكان يمكن

لسان رغاي

طليق القلب

والموجه ضمير البحر ع الشطين

يمامه.. وناي

وكان ياما

كتير الشاي بيتفرق على السمار
كتيره الميه في الابريق..
وكان الريق
ترع.. قنايات
آيات من صورة الوسعه
- سنابل عيد
- قلوب ما تساعشي غير الحلم
والأناشيد...
وبعد الفُسحة دق الباب
وصوت أستاذ حساب أحدب
كما السته..
في إيد بيجر خرزانتُه
وإيده التانية أحلامهم، ومسألته:
- عشان ما تأجر القمره
وفرشتها
وتدفع مهر محبوبه
وشبكتها
هيلزم كام ..؟..؟

وكام م العمر يتبقى

تغنيلها

بصوت بلبل !!...

الغريب في المسأله:

إن الوله

لما انسأل في الامتحان ما جاوبش

مد الإيدين يم القمر.. ما طالتش

والبحر كان كشر.. وما ضحكش

في وش البت، والقله ما عرفتش

طريق البلّ.. واتكسرت

- يا حلم كان كتكوت.. ومات

من قد إيه الهوا

ما رفعشي ديل جلابيتَك

واتهز فرحان باللُقا..

مش كُنتي واحه.. وملتقى

عشق النجوم..

النسيم..

عادل ......؟!!..

والضحك كان فوق الركب ..!

إيه اللي جفف في القناية الْعِب..؟

- يا ضحكه شابت فوق شفايف رب

قصة حب

تنهيها صعوبة حل ضرِبية حساب..!!

!!

إسم اللي غاب.. عادل

والسعاد لسه...

بتخرم الودنين.

* * * *

الليل.. والناي

(١)

الليل.. مواطن شريف

طيب.. لحد البيوت الصفيح

السقوف الخشب..

طيب.. لحد كومة صبر

فوق مهج الطوفان الجريح..

طيب.. لحد واحد صاحبي

وشوش القمره.. تصون السر

(٢)

نايي..
أيا نايي..
صوتك ما صحا السنابل ولا..
واسى الزمن
دمع في عبك.. وكِن
ونست إنس، وجِن..
واتنين بيتعاشقوا في نور قمر اصطناعي..
فَـ... كِن

(٣)

إزاي تساوي اللحظه باللحظه
القد... بالقد..
ظن الحبيب ظن
كان مش جد...

- شايفه القمر..؟
- سهران يونسنا كما محبوب
- ده بيغني !

- أنا سامعاه..
- بيدينا الأمان والبيت..

كان البيت الني ما يستحملش الرعد ليلتها

شوفته وهو مدلدل تحت الريح

إشتد..

إتهد..

كإنه قشرة بيض..!

(٤)

خاف قزاز الشيش الناعمه

طالع صوت الميه السخنه...

وصوت الفَرش الدافي..

وصوت شيطاني

(٥)

كان الريح بيزوم..

والليل

ع القهوه بيشرب بوري

وبينفخ..

في استرخاء.

* * * *

عوره

والليل..

إذا ما أدنش فوق مِنه القمر

طرحت غيطان الضلمه

كل يوم سارق

وكل ساعة زمن

شاهد يكون كداب..

- طارحة استفندي

والا طارحة عقارب..

إحساس بحاجة بتتسرق

إحساس لا هو بيتحكي

ولا ينطلق..

إحساس غرقْ

في زحمة النهجان..

يا ألف سور..

يا سجن..

يا ودعه..

يا عم يا إنسان

أحزان..
سنابل كدب..
ولكل خاين نجم
ولكل ظالم ميزان..
وانت في وسط المعمعه
فار اختبار
والكدب فرس الريحان
والحاله ليل غالب
- طارحة استفندي
والا طارحة عقارب..

فُك الرباط عن جزمتَك
وتعالى نرقص ع الرصيف
حافيين..
عريني زي الجنين
العوره زي الجبين
والشاب زي الشايب..
وانتي إسمحيلي

بوشك الهارب
وبرقصه فوق الرصيف
بالعوره عريانه..

ده الليل إذا
ما ادنش فوق منه القمر
طرحت غيطان الضلمه
كل يوم.. سارق.
* * * * *

صهد

البنت وقعت في الزحام

لم حد قام.. هِمه..

قرفَصِتْ عين أجزخانجي في الخزانه

وانكفا يعد الإهانه

والقروش.. والذِمه

غَمز الولد من ع الرصيف للبت.. نزلتْ لُه

إتخطف لون السما.. ربما

داس الولد بالجزمة..

حزن القمر..

فرت دموعه من عيون الشمس

صهد

يلسع جبين الأرض.. يمكن تفتكر

وتوطي تحد ف ع الولاد ساتر..

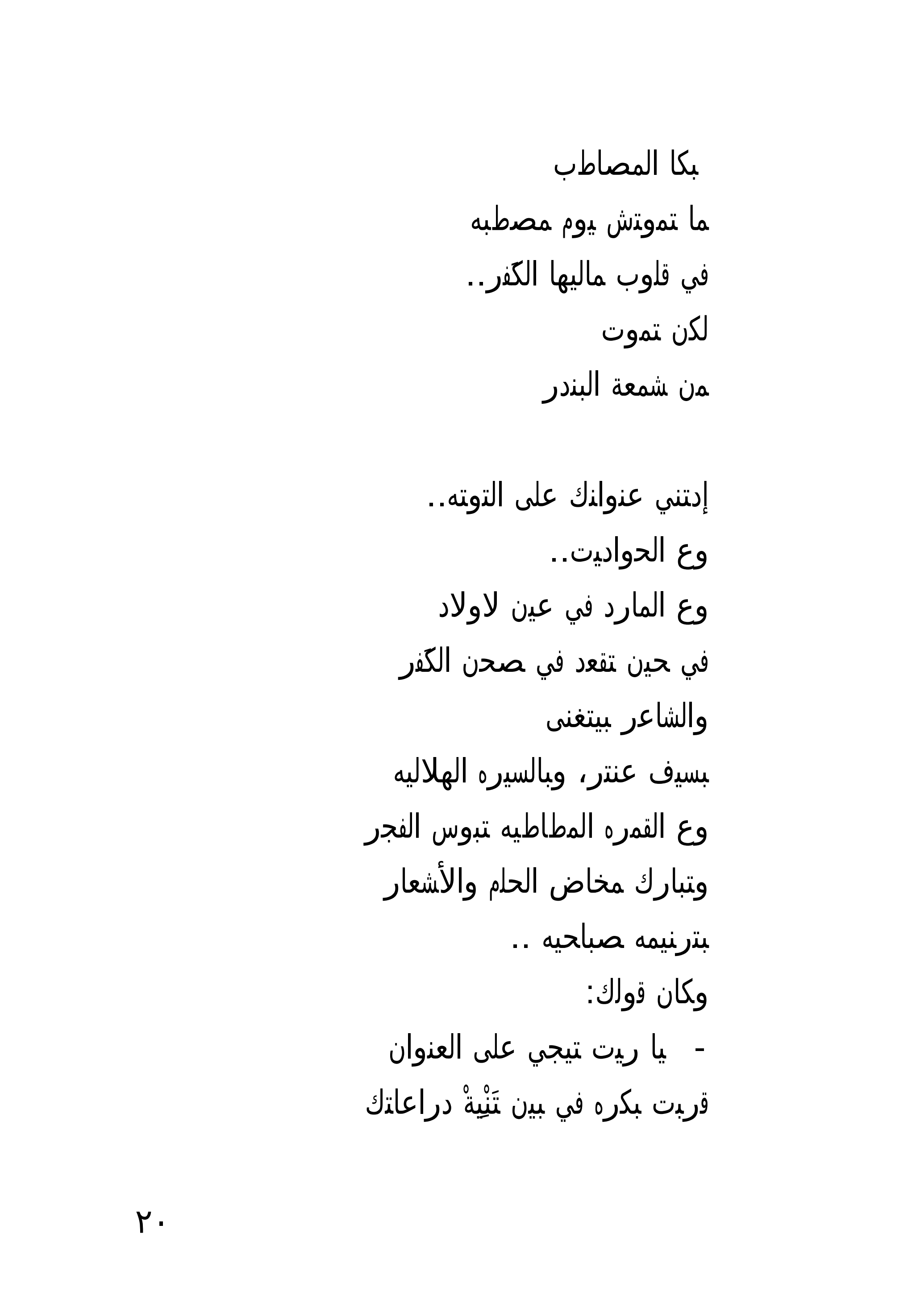
حِزن القمر..

فرت دموعه من عيون الشمس

.. صهد ..

يقرص ودان البرد في الأحباب

حسيت كإنه عتاب..
وإني معاب..
بعتت عنيه الرد من ع الباب
كلام في سِرك يا قمر
باين عليـ ـك كداب
باين عليك خـ ـاين
قاللي القمر:
- عينك في عيني كده !..
ردّد كلامه الكمساري
مليون وميت مره
فيه حد ما قطعشي
رد الجدع
- خالص
- طلع لي تذكرتك.. أشوفها
الواد عرق.. واتبل..
ولونه راح خالص..
قاللي القمر:
- عينك في عيني كده.


بكا المصاطب
ما تموتش يوم مصطبه
في قلوب ماليها الكفر..
لكن تموت
من شمعة البندر

إدتني عنوانك على التوته..
وع الحواديت..
وع المارد في عين لاولاد
في حين تقعد في صحن الكفر
والشاعر بيتغنى
بسيف عنتر، وبالسيره الهلاليه
وع القمره المطاطيه تبوس الفجر
وتبارك مخاض الحلم والأشعار
بترنيمه صباحيه ..
وكان قولك:
- يا ريت تيجي على العنوان
قربت بكره في بين تَنْيِةْ دراعاتك

وفردتها ..

وبين تنيات صفَح وشّك

قريت المد . .

قريت الغدْ والمسافات بتتقابل:

شجر.. شجر

مدا.. لمد

دمعات.. لِحِجر الخَدْ

عيون.. لما تشتهي

سرحت معاك..

ولميت السما والأرض في جيوبي:

زلط.. وطشوت

..نوا مشمش.. ورق.. وبيوت

وضرفتين شباك

أبص منهم ع الهوا بتاعي

وأشوف سمانتي بتزقزق

على التوته اللي ف عيونك..

وما صحتشي الا غير لما

ما شفتكشي وانا جايلك..

سألت التوته .. والمارد ف عين لاولاد
وسيف عنتر
فدلوني على البندر ..
قالولي هناك
خدتني الآه وانا باسمع
بإن القطر في عيونك رمح يمّة
مدن لاغراب ..
وإن النبض لميتُه
من الترعه .. وم الحاره ..
وم الساقيه اللي كات ساقيه
عيال الكفر بالأحلام ..
وبالإشعار .. وبالفارس ..
ما تموتش يوم مصطبه
في قلوب ماليها الكفر..
لكن تموت
من شمة البندر..
وم الحارس ..
خدتني الآه .. جريت يمك

وف ضلوعي نبت صبار

وخوف ما املُكش غير شيلُه ..

وم الغربه باشيل حكايات عن البندر

بتقتلني ..

بتجعلني أخاف حضنك يجربها ..

دي قتاله ..

وزيك ما اتخلق ليها ..

لياليها .. كتاب ضلمه .. ومتحرفْ

ومِترجم .. ومتضرف على الرعشه

ما هيش م العشق لكن ..

م الهرب ..

حيطان عالية .. وبتكهرب

حيطان .. ما تضمّش السكان

بتتكبر .. بتتقبر ..

وبتدبر لبانيها

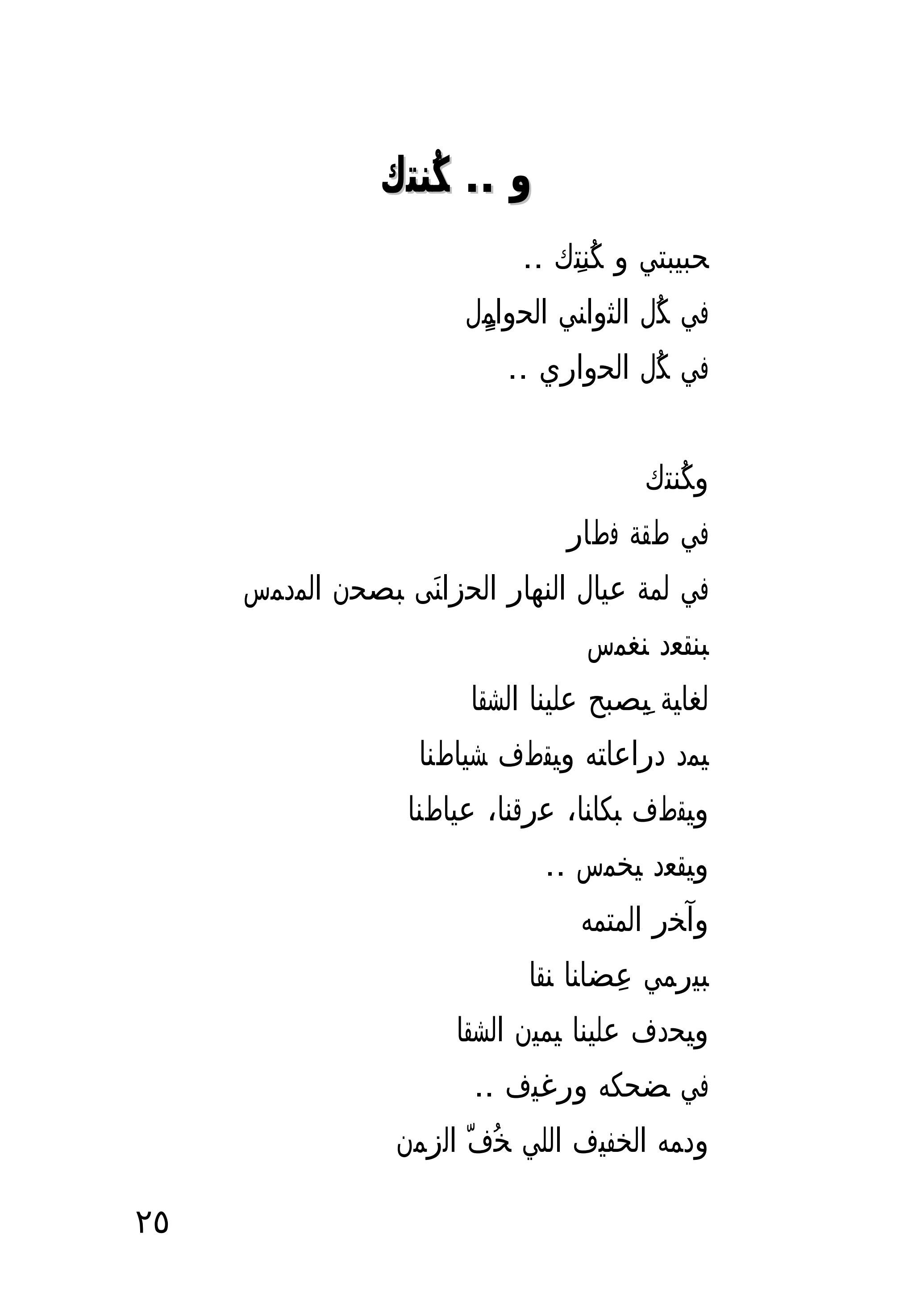
شِباك القَهر .. والوحدة

جريت يمك ..

وانا ... م الريحه باتقايا

مناخيري ما بتشمش في هذا البر
غير توابيت ....!!
ما بتشمش .. هوا بيتي ..!!
وبين الأهل مقفوله بيبان النبض ..
والحواديت ..
جريت يمك .. وانا حاسس
بإن النخل في عيونك خلاص عجز
وإن البحر .. ساق الموجه للسكه اللي مش راجعه
وراح يرعى .. في حيتانه
إنت ابن مين .. يا عم .. في البندر .

* * * *



و .. كُنتك

حبيبتي و كُنتِك ..
في كُل الثواني الحوامِل
في كُل الحواري ..

وكُنتك
في طقة فطار
في لمة عيال النهار الحزانَى بصحن المدمس
بنقعد نغمس
لغاية ِيصبح علينا الشقا
يمد دراعاته ويقطف شياطنا
ويقطف بكانا، عرقنا، عياطنا
ويقعد يخمس ..
وآخر المتمه
بيرمي عِضانا نقا
ويحدف علينا يمين الشقا
في ضحكه ورغيف ..
ودمه الخفيف اللي خُفّ الزمن

بيضحك علينا بإسم السكن

يجهز كفن .. نموت من سكات

يدوم الشقا ..

وكُنتك ولكن .. بعيد اللقا

لإني ما كنتش شبابك

ما كنتش باكونك كفايه ..

وكنتك عجوزه .. ولعبه .. ونقايه

في يد الخطر ..

ودام السكات ..

وكُنتك في عز الضمير اللي مات

مجرد حبيب ..!

وفاكر كفاية اني كُنتِك

وفاكر كفايه ان عمري ما خُنتك

وعمري ما اخون ..

وفاكر كفايه ان عمري ما كُنتِك

في ضحكة نيون

مشعال خيانه في صدر الجرايد ..

في كدب العيون ..

وفاكر كفايه ان كُنتك ..

وكُنتِك ..

وكُنتِك .. ودام السكات

أتاري دي غربه ..!!

أتاري ده بعد ..

ده طير مش قُريب .. ده رمل

.. ده موت بالبطيء

ده كان التخللي ..

يا صوت دخللي .. لِبسني

قلّعني في قاعدة نميمه

وقالني اللي قاتل في فَرحِك حسن ..

وقالك نعيمه ..

لبست الجريمه ..

بلعت الخجل .. والانتظار .. وايوب

وكُنتك .. هروب

ساعات انكسار الحواري..

انسحاب البيوت

الغروب ..

بليتك بلايا ..

دفعتي التمن

قتلتك معايا بحبي الممشش

لإنك معايا في نفس البدن

في نفس الحقيقه ..

في نفس الكَفَن

* * * *

العيون .. المراجيح

أمشير يصفر في صدرك

تشوفني عجوز

وترجع تشوفني صبي ..

عجوز .. صبي ..

طالع أنا .. نازل

قاطع ساعات

وساعات أنا .. غازل

وفـ حضنك التكييف ساعات

وساعات كتير منبوذ .. جريح

ده لا كسر فيه .. ولا عتاوة ريح

ده انا اللي واقف .. وتد

وعيونك المراجيح

* * * *

حدوتة قبل الموت

الموجه

موجه

بايره .. وعانس ..

سِمعِتْ

إن فْ أول باب الشط .. عريس

أول مرة تحس الموجه جديد

في البحر الميت

فرحت .. فرحت .. فرحت

قامت لبست

حلم البيت .. الراجل .. ضل العمر

.. الحيطه

ركِبتْ أول شوق بيوصّل باب العرس

وصلِت أول موجه لباب الشط

تمط عنيها

تموت م الكبسه ..

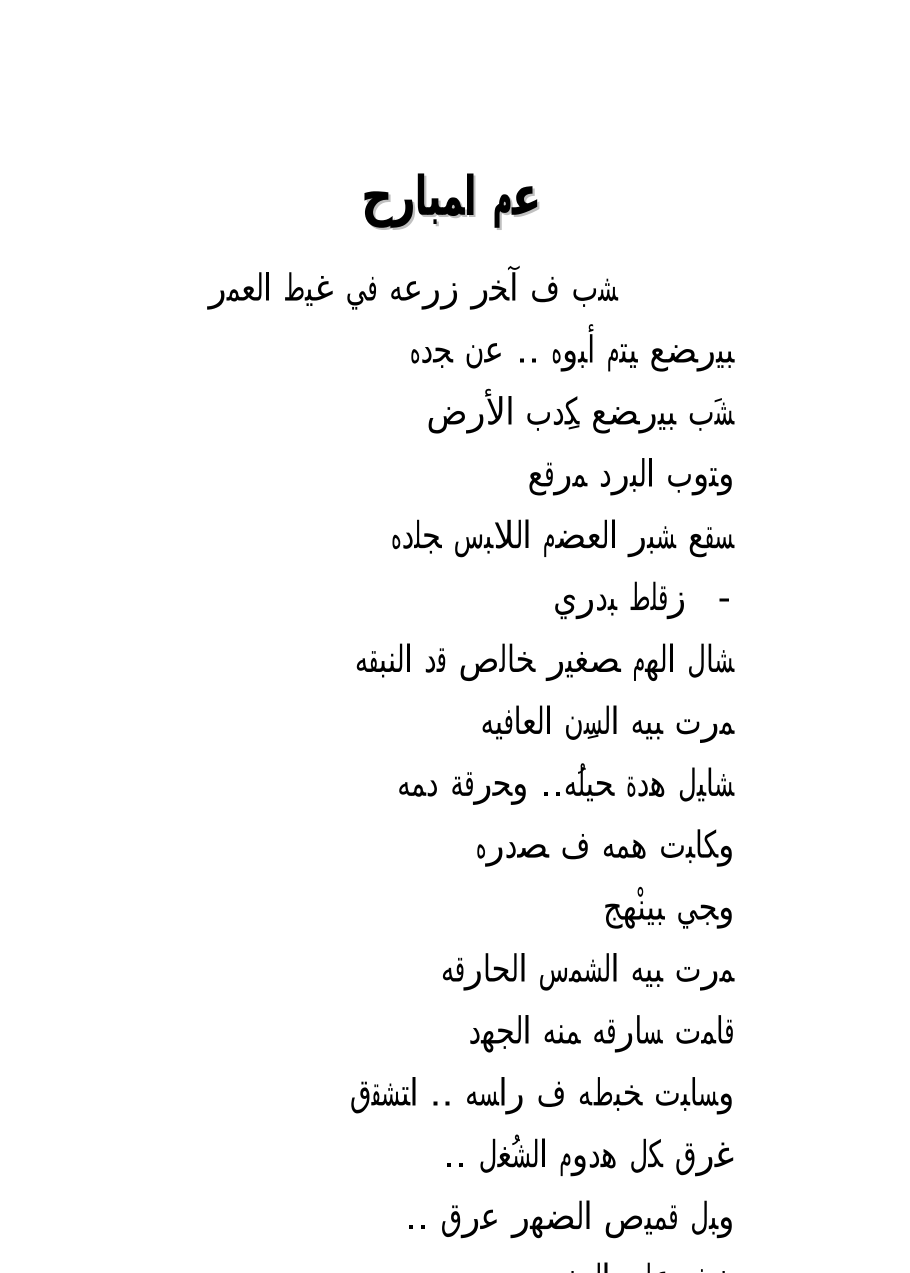
ما لقتشي عريسها

أتاريها إشاعه قايلها الواد الريح البايخ

أرذل خلق ا ..

يا ا..... ه

* * * *



عم امبارح

شب ف آخر زرعه في غيط العمر

بيرضع يتم أبوه .. عن جده

شَب بيرضع كِدب الأرض

وتوب البرد مرقع

سقع شبر العضم اللابس جاده

- زقلاط بدري

شال الهم صغير خالص قد النبقه

مرت بيه السِن العافيه

شايل هدة حيلُه.. وحرقة دمه

وكابت همه ف صدره

وجي بينْهج

مرت بيه الشمس الحارقه

قامت سارقه منه الجهد

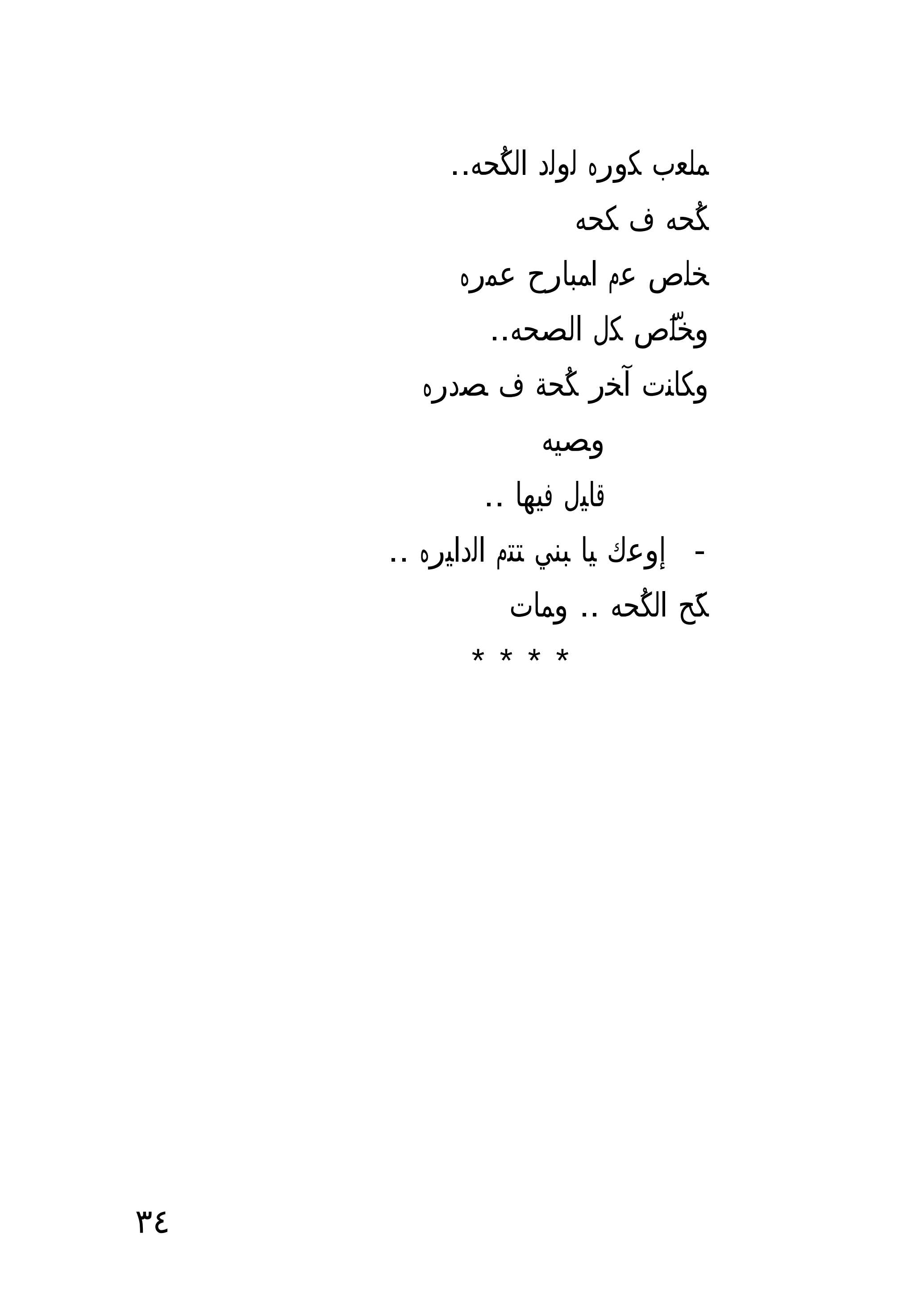
وسابت خبطه ف راسه .. اتشقق

غرق كل هدوم الشُغل ..

وبل قميص الضهر عرق ..

خش عليه المغرب

شيب فيه الشعر الواقع ..
عم امبارح
لسه مخلّص شُغل ف اف الساقيه
الواقفه محلك سِر
وجي ممدد جسمه الكاشش خالص
جوه ف عِبه
ونزل كش
عامل زي التوب الملوي الإيد
الواقع تحت إيدين قماش
نازل قص وبيع .. المتر بقرش
متر ف متر
يربي البيه التاجر كرش
ويكبر.. يكبر.. يكبر
أما التوب عمال بيكش..
ويخش عليه البرد الليل..
ويعشش جوه ف صدر العم امبارح
خيل السل..
بات الصدر الطيب



ملعب كوره اولاد الكُحه..
كُحه ف كحه
خاص عم امبارح عمره
وخلّص كل الصحه..
وكانت آخر كُحة ف صدره
وصيه
قايل فيها ..
-   إوعك يا بني تتم الدايره ..
كح الكُحه .. ومات
* * * *

قصائد قصيرة

قصيده١

كيف انتى ما بتسمعي صوتي

مع إن صمتك..

داوشني ..؟!!..

قصيدة ٢

من جوه حلْق الولْوله

شب الولَه .. وزغرت

أهل العريس طبعا

مش زي أهل الميت ..

قصيدة ٣

أقوى ما فيكي عنية

مع إن أضعف ما فيه النظر ..!

قصيدة ٤

وشُوش محدوف عليها الملامح

ملامح مرميه فوق الوشُوش

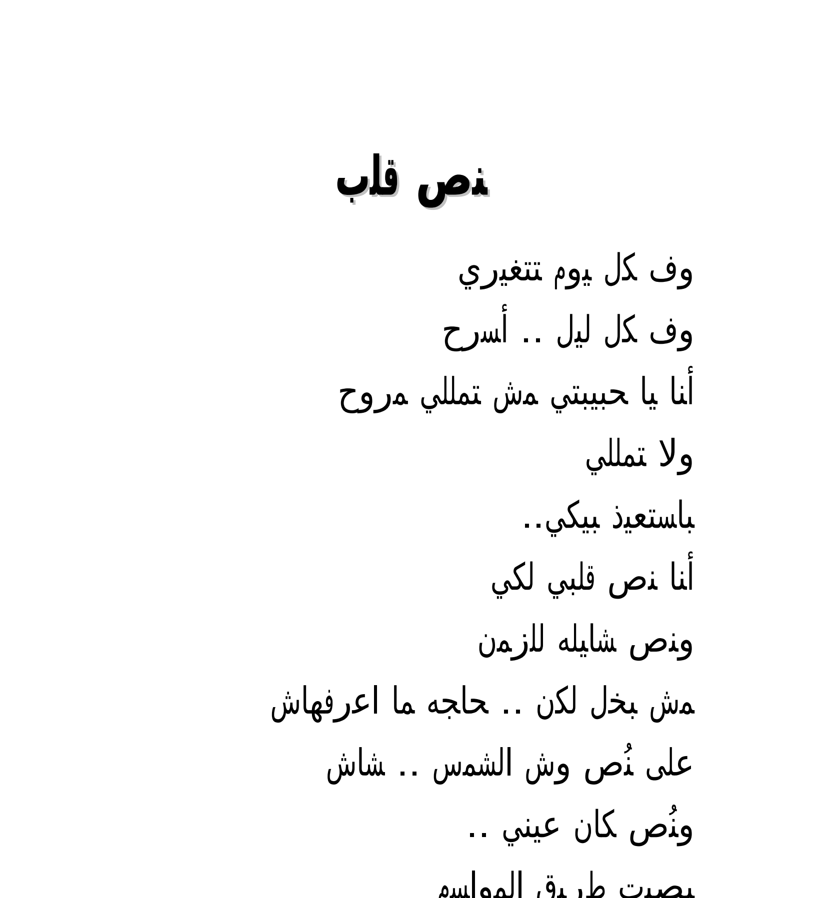
إزاي ابوش

واعرف

إن اللي باش .. وشّي ..؟.

* * * *

نص قلب



وف كل يوم تتغيري
وف كل ليل .. أسرح
أنا يا حبيبتي مش تمللي مروح
ولا تمللي
باستعيذ بيكي..
أنا نص قلبي لكي
ونص شايله للزمن
مش بخل لكن .. حاجه ما اعرفهاش
على نُص وش الشمس .. شاش
ونُص كان عيني ..
بصيت طريق المواسم
نَمِت على خدي شجرة سنط
وعيون مداين
لابسه تكعيبة ضمير أخضر
بلون شجر اتولَد
بين المواني
والمراكب ..

حضِدين على خدي

وحاجات كتير مش زي ما بتكون

مجنون طريق الطلاسم

وجروح بتتداوى بسِم

ودموع بتبتسم

حضربت عيون الأوليا

فدان لَحم ..

طرح الشجر .. زعابيب

نُص الربيع شتا .. ونص إتشَلّ

نص الشعور حضيفي

أنا بعشقك كُلك

يا حاجه تحت الجلد .. مين انتي ..؟

ما بين جروحي .. باندهش ..

أصرخ بطول جرحي

والا استعيذ بالحلم ..؟.

نُص الحاجات أعرفه بالحِس

ونُص متشَوش

يمكن يكون الزمن

علمني أتهوش

لكن أكيد باعشقك

يتشق صدري .. ويحرقك

ما بحبكيش ازاي

وأنا لسه .. لسه من سفَر

راكب معاكي السكك

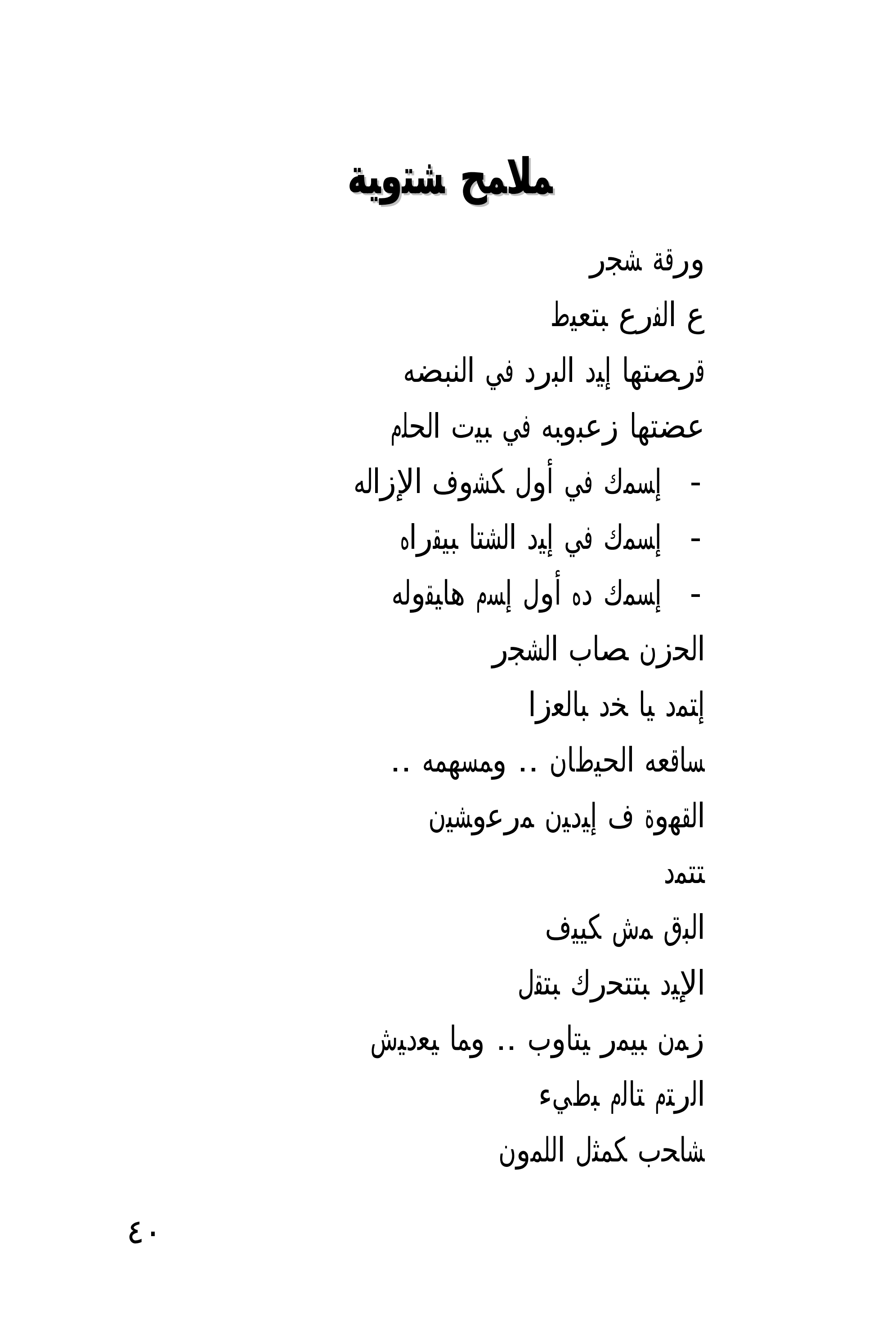
عازف معاكي الطيور .. والبيت ..

أنا نُص قلبي لكي

ونص شايله للزمن

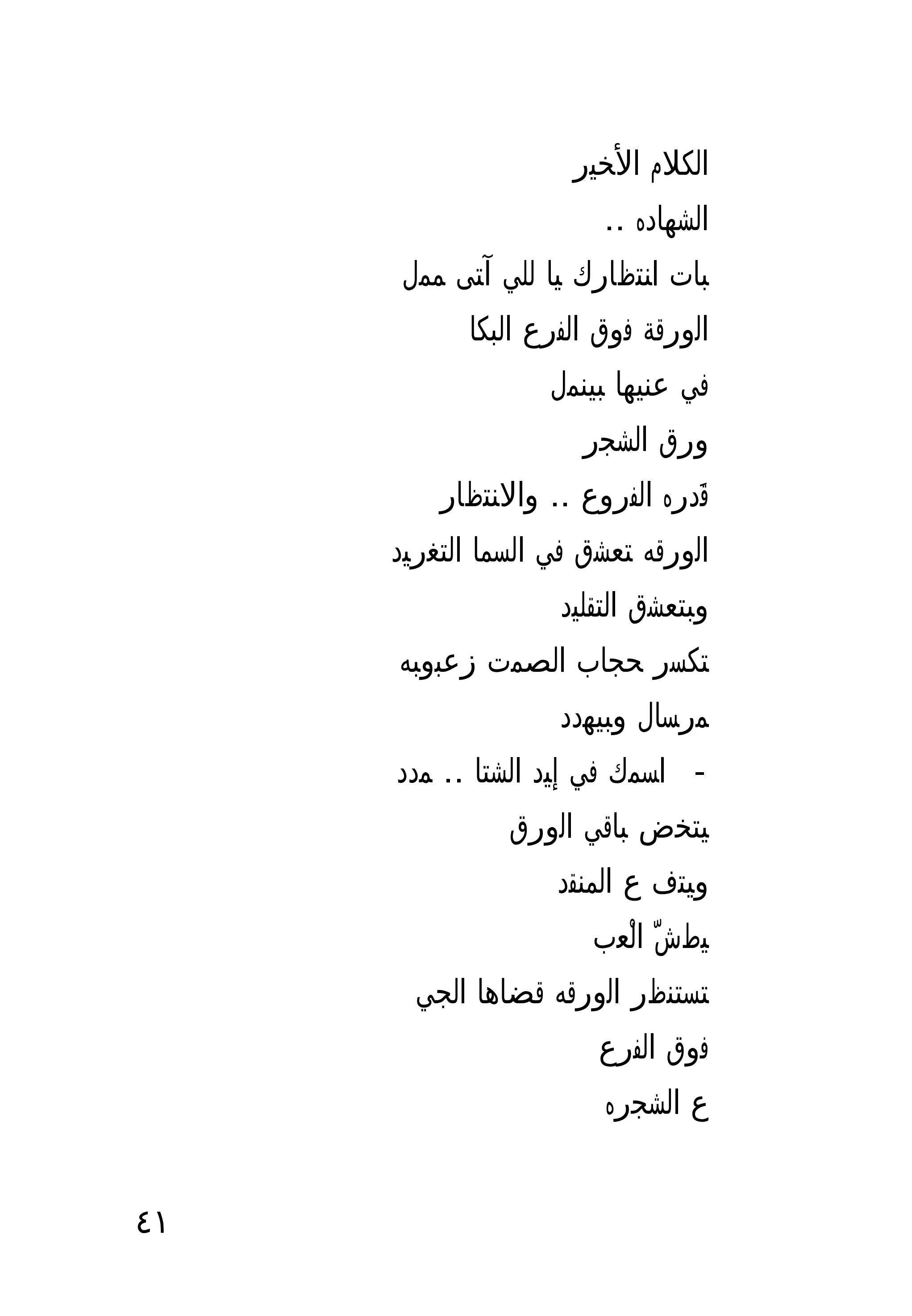
ولخاتمة الحواديت

* * * *



ملامح شتوية

ورقة شجر
ع الفرع بتعيط
قرصتها إيد البرد في النبضه
عضتها زعبوبه في بيت الحلم
- إسمك في أول كشوف الإزاله
- إسمك في إيد الشتا بيقراه
- إسمك ده أول إسم هايقوله
الحزن صاب الشجر
إتمد يا خد بالعزا
ساقعه الحيطان .. ومسهمه ..
القهوة ف إيدين مرعوشين
تتمد
البق مش كييف
الإيد بتتحرك بتقل
زمن بيمر يتاوب .. وما يعديش
الرتم تالم بطيء
شاحب كمثل اللمون



الكلام الأخير
الشهاده ..
بات انتظارك يا للي آتى ممل
الورقة فوق الفرع البكا
في عنيها بينمل
ورق الشجر
قدره الفروع .. والانتظار
الورقه تعشق في السما التغريد
وبتعشق التقليد
تكسر حجاب الصمت زعبوبه
مرسال وبيهدد
- اسمك في إيد الشتا .. مدد
ينتخض باقي الورق
ويتف ع المنقد
يطش الْعب
تستنظر الورقه قضاها الجي
فوق الفرع
ع الشجره

وتحدف م العنين القاب يم الباب

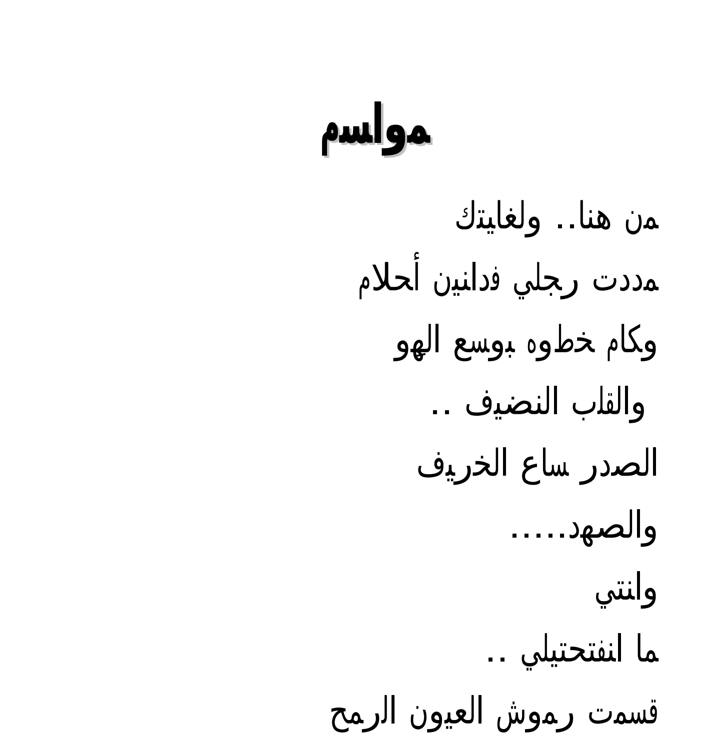
يراقب !..

ملحوظة

وقف التصوير المخرج

لاستبدال البطله ..!.

*



مواسم

من هنا.. ولغايتك

مددت رجلي فدانين أحلام

وكام خطوه بوسع الهو

والقلب النضيف ..

الصدر ساع الخريف

والصهد.....

وانتي

ما انفتحتيلي ..

قسمت رموش العيون الرمح

ضهر الموجه ..

طوفاني البرئ ..

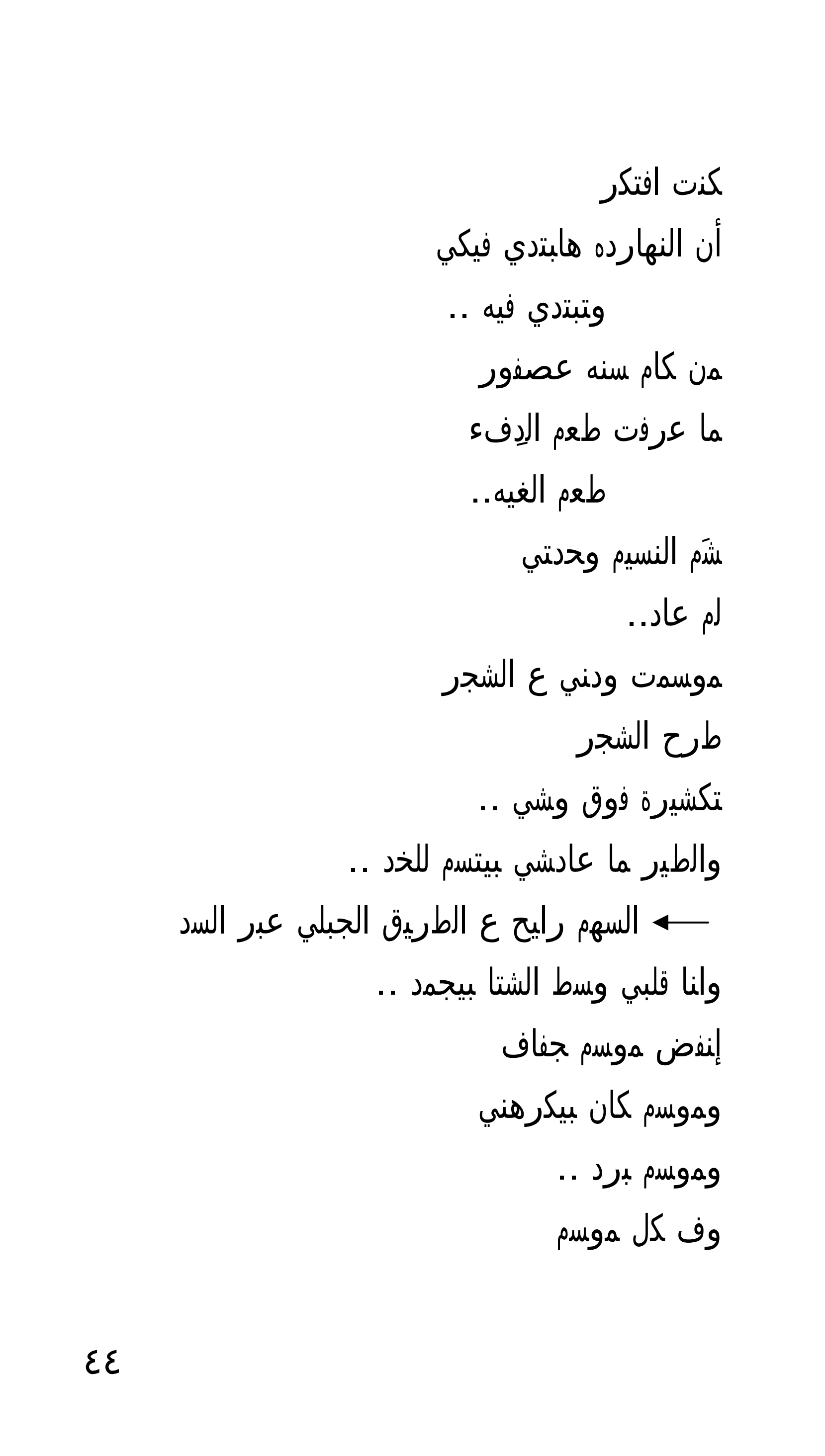
إتفتت البحر الكبير

حبات خجل

وعضام مراكب ..

وقد حفنة ملح نزلت م القمر

بارت عصافير السنه دي..



كنت افتكر

أن النهارده هابتدي فيكي

وتبتدي فيه ..

من كام سنه عصفور

ما عرفت طعم الدِفء

طعم الغيه..

شَم النسيم وحدتي

لم عاد..

موسمت ودني ع الشجر

طرح الشجر

تكشيرة فوق وشي ..

والطير ما عادشي بيتسم للخد ..

← السهم رايح ع الطريق الجبلي عبر السد

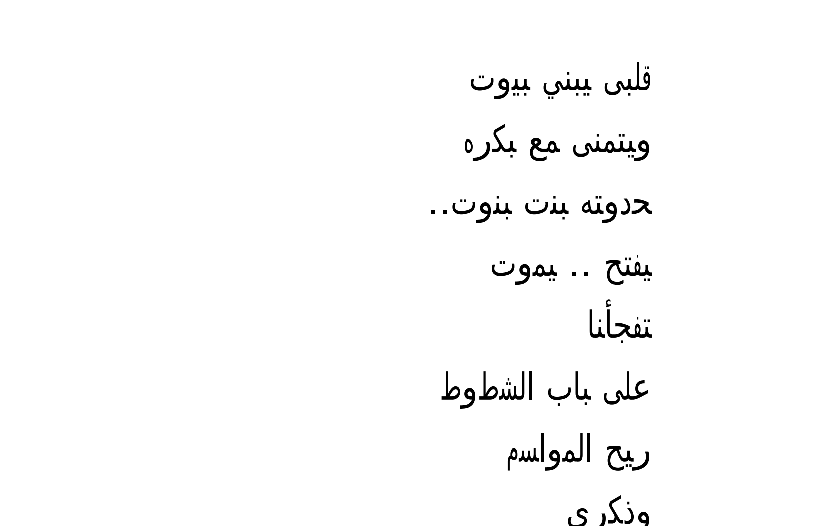
وانا قلبي وسط الشتا بيجمد ..

إنفض موسم جفاف

وموسم كان بيكرهني

وموسم برد ..

وف كل موسم



قلبى يبني بيوت

ويتمنى مع بكره

حدوته بنت بنوت..

يفتح .. يموت

تفجأنا

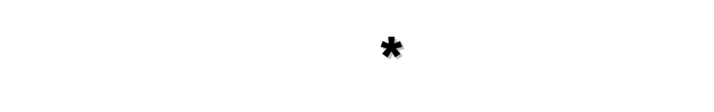
على باب الشطوط



ريح المواسم

وذكرى

تهد .



*

البخار

لا رأيت ..
ولا كان لعيني العذر في فقد البكاره
ولا كان لها .. تهجع

مشطت شعر النجم
يمكن ينفرج
عن سر أو .. عن نرجسه
باب السما مفتوح ..
باب السما مقفول ..
فاجئتها ..
وطرحتها أرضا ..
لا الشمس كانت مبهمه .. ولا نهدها فضفض ..
لا بكيت ..
ولا عيني مسكت نفسها م الحيض
أيلات تحت القمر
في المر ما للحِس من قِبله ..
ما لانطباعي

من براح الحزن أو.. م القهقه..
هل لي
أشوفِك بيضه خالص
والقمر ما بيكتملش .. إلا لينقص ..
أو فوق جبيني
يبقى حباية زتون .. أو عود قرنفل
شكيت عيدان الذره
إتصاعدت البراكين ..
دفيت إيديا بالبخار .. والبرد
لوني اتخطف .. إتخض ..
دقيت تحت حاجبيني علامتين اندهاش
ووصلت للصدره ..
.. نهود البنفسج
ساعات انفراج البراح التخلي
بخار
إنفصام المرايا، انكسار الشعاع
التميمه بخار
تزييل باجِبه

مش باحبه ..

باحبه

مش باحبه ..

* * * *

الرمل

إيد نرجسه:

هل في صدر الرمل تطرح

حين تزاوجه ..

إحساسات بالحزن .. أو بيه ..؟!

مديت إيديا لم خرج يوسف !

ولم دمعت غصون يعقوب..!

قايم عليه الرمل .. عايز ابكي

قايمه على عيني الصور..

مارد

من الأحزان..

وم الاصفر

ضلي بكا..

والرمل ما بيشربش دمع الأنبيا

طليت عليه، وضحكت

ورجعت تاني .. اتَنِيت

فاجئتني صورة بنت بين صدري

كانت على يميني ..

وكنت واقف ع الشمال

لأه ..

كانت على شمالي ..

وكنت قاعد مِتكى ع الشمس

خُفت تطير ..

نِعِست

كان طير تِعب .. باين عليه م البحر

مال يشرب في فنجاني .. غرق

كان قلبي في الفنجان

وكنت أنا باشربه

من بعد ما بيتحرق

وجريت، لحقت نهاية المشهد

كان شعرها المدهب .. بيندهلي

وجسمها بيتشد ..

كانت بتصرخ في صدري

وسمعت لون شهقتها

كان بيلون السموات

بلون النار .. ولون وردي

وكنت بينهم .. رمل

هذا ..

وما زالت طقوس الرمل والسقعه

بتتوغل في جغرافيا حواديت الزمن هذا

.. ومازالت .. بلا ريحه

عديمة الطعم ..

هذى الدنيا نهازه

وما زال القمر .. والبحر .. والمطره

وما زال الغريب .. هذا

كمشان في رعشة ليل طويل جبلي

متعبي بالوحشه

وبذكريات اليمام .. والنخل

إقفل عليه السجن هذا الواسع .. الواسع

زرر على عنيه البراح .. وادخل

جمعني لو تقدر

ما بين أربع جهات .. أو ضِل.

* * * *